دور حماد بن زيد (ت١٧٩هـ- ٧٩٥م) وعلومه في دعم النهضة الفكرية الاسلامية في بداياتها

أ.م.د نوال ناظم محمود

جعفر إبراهيم عباس

جامعة بغداد

كلية الآداب

دور حماد بن زيد (ت١٧٩هـ- ٧٩٥م) وعلومه في دعم النهضة الفكرية الاسلامية في بداياتها

أ.م.د نوال ناظم محمود

جعفر إبراهيم عباس

ملخص البحث

واكب حماد بن زيد تلك الانطلاقة الميمونة التي كانت تؤسس لحضارة عربية إسلامية ، والتي كان نضوجها ونهضتها متزامناً مع العصر الذي عاش فيه حماد ، من ولادته سنة (٩٨هـ-٧١٦م) حتى وفاته سنة (١٧٩هـ-٧٩٥م) ، فكان مواكباً لأهم الأحداث والتحولات السياسية لتلك المرحلة ، والتي توجت بسقوط الدولة الأموية (٤١-١٣٢هـ/٦٦١-٧٤٩م) ، وقيام الدولة العباسية (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) ، دون أن يكون له دوراً في تلك الأحداث ، ولم تذكر له وفادة إلى أي خليفة من خلفاء الدولتين ، ولم تسجل له سوى لقاءات قليلة مع أمراء مدينته البصرة التي ولد وعاش ومات ودفن فيها .

فكان حماد علماً من أعلام مدينة البصرة ، فهو من عائلة معروفة بالعلم والتدين، إذ كان أصلهم من سبي مدينة سجستان من بلاد المشرق الإسلامي ، فسبي جده درهم وصار من موالي الأزد الجهاضم ، فأسلم وأخذ النسب منهم بالولاء ، حتى اعتقوهم فصارت لهم مكانة مرموقة في مدينة البصرة ، وأخذ حماد يتعلم على يد علمائها من الشيوخ الأجلاء في مختلف العلوم السائدة آنذاك ، حتى صار له معرفة وعلم في علوم القراءات والتفسير ،

والحديث والجرح والتعديل ، والتاريخ ، فصار عالماً شاملاً يشار إليه بالبنان ، فقصده العشرات من التلاميذ الذين تتلمذوا على يديه فصار أكثرهم علماءً بارزين في تلك المدينة .

وكان حماد يحفظ حديثه كله ولم يكتب شيئاً مع معرفته بالكتابة ، إذ بلغ ما نقل عنه أربعة آلاف حديث شريف منها أكثر من ألف مروية تاريخية ، نقلها عنه تلاميذه، وتزينت بها وبعلومه بعد ذلك المصنفات المختلفة ، فكان عالماً ، حافظاً ، ثقةً ، ثبتاً ، متقناً ، فقيهاً ، عابداً ، ورعاً ، وقد شهد له معاصريه من شيوخه وتلاميذه ومن عرفوه بالفضل والعلم بتوثيقهم له وأقوالهم فيه .

المقدمة

كان انطلاق حركة التدوين وبداية كتابة التاريخ الإسلامي قد استمدت بداية من تدوين الأحاديث النبوية الشريفة والتي انبثقت منها كتابة المغازي والسير ، لتكون من الأسس المهمة لكتابة ذلك التاريخ ، تزامناً مع بدايات القرن الثاني الهجري- الثامن للميلاد.

وهنا برز دور رواة الحديث والسنة النبوية الشريفة للمساهمة في كتابة التاريخ الإسلامي ، فكان فضلهم كبير على كتاب ومؤرخي ذلك التاريخ بتهيئتهم لهم تلك المادة التاريخية الوفيرة، مما نقلوه من مرويات تاريخية كثيرة ، وبالمقابل كان للمؤرخين دور في حفاظهم ونقلهم لتلك المرويات بكل دقة وأمانة ، فكانت الانطلاقة لحركة التدوين وبداية كتابة التاريخ الإسلامي ، والتي

استمدوها بداية من تدوين الأحاديث النبوية الشريفة والتي انبثقت منها كتابة المغازي والسير ، لتكون من الأسس المهمة لكتابة ذلك التاريخ .

فبرز الكثير من العلماء في شتى المجالات العلمية ، فميزوا بها بلدانهم فكانوا مشاعل نور ، وبفضلهم غدت تلك البلدان مراكز علمية مرموقة ، وصاروا مقصداً لكثير من طلاب العلم فارتحلوا إليهم لينهلوا من فيض علومهم ، ويتزودوا من قبسات نورهم ، وليورثوا ما حملوه من علم إلى من كانوا ملازمين لهم من تلاميذهم ، فكانوا خير مؤتمنين ، وخير خلف لخير سلف .

وبعد انطلاق حركة التدوين للحديث والسيرة ، وبداية حركة التأليف الإسلامي التي انبثقت عنها ، فضل بعض العلماء أن لا يخوضوا في هذه التجربة ، وتركوا ذلك لمن أعدوهم من تلاميذهم ، والذين صار أكثرهم فيما بعد من الأعلام ، مؤثرين الابتعاد عن الشهرة وأضوائها ، حتى بعد أن زال الحرج عن كتابة الحديث والذي كان ملازماً لها ، ولم يعرف سبباً معيناً لذلك ، لعدم إحاطتنا بجميع الظروف التي حالت دون ذلك ، إلا أن الشكر يبقى موصولاً إلى أولئك الرواة الذين بفضلهم وصلت تلك الروايات إلى بطون المصنفات ، والتي أنجز منها تاريخاً خالداً عبر الدهور والسنوات ، فلهم منا جزيل الامتنان وأصدق الدعوات ، لما أوصلوه لنا من الكنوز الثمينة من تاريخ أمتنا الإسلامية من عصر الرسالة ، فعصور النهضة والحضارة ، حتى العصور الغابرات .

لهذا كان اختيارنا لواحداً من أولئك الأعلام الرواة ليكون عنواناً لبحثنا، وهو الراوية حماد بن زيد البصري ، شيخ العراق ، وإمام أهل البصرة وفقيههم ، وهناك دافع آخر إلا وهو أن شهرة حماد بن زيد ، وذيوع صيته كعالم شامل له معرفة بأكثر من علم ، كعلوم : القراءات وتفسير القرآن الكريم ، والحديث

والجرح والتعديل ، والفقه ، والتاريخ ، فضلاً عما نقله من أحاديث شريفة ناهزت الأربعة ألاف حديث ، فكان ماقدمه دعماً واسناداً للنهضة الفكرية الاسلامية في بداية انطلاقتها ، وكان هذا وغيره دافعاً لكتاب العالم الإسلامي وعلمائه ان يخلدوا ما قدمه ويسطروه في طيات مصنفاتهم على مر العصور ، وحتى وقتنا الحاضر ، فمدحوه بأحلى الكلمات ، ووثقوه بأجمل العبارات ، وقالوا فيه أقوالهم ، وأشادوا بما قدمه في مؤلفاتهم .

ولقد جاء هذا البحث بمقدمة بينا فيها سبب اختيارنا لهذا الموضوع ، وأهميته . واشتمل على مبحثين : المبحث الأول : تناول سيرة حماد بن زيد ، من خلال عناوين عدة : عصره ، مولده ، اسمه ، نسبه ، أسرته ، نشأته ، شمائله وفضائله، عقيدته ، مهنته ، توثيقه وأقوال العلماء فيه ، وفاته .

وتناول المبحث الثاني : سيرة حماد العلمية : دوره في حركة التدوين الإسلامية وتأليف المصنفات ، أهم معارف حماد بن زيد : ١-معارفه بالقراءات وتفسير القرآن ، معارفه بالحديث والجرح والتعديل ، معارفه بالفقه ، ومعارفه بالتاريخ .

وختمنا البحث بخلاصة بينا فيها أهم النقاط التي دار البحث حولها .

وأخيراً نرجو ان نكون قد وفقنا في هذا الجهد ٠ وأما ما فاتنا ذكره والإشارة إليه فلسان حالنا يقول فيه : ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾ (سورة البقرة : من الآية ٢٨٦) فلا كمال إلا لله جل وعلا .

المبحث الأول: السيرة الذاتية لحماد بن زيد

- عصره :

كان عصر حماد بن زيد البصري بداية من ولادته سنة (٩٨هـ/٧١٦م) وانتهاءً بوفاته سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م) أي قبل بداية القرن الثاني الهجري – الثامن الميلادي بقليل حتى ربعه الأخير ، وهو من القرون التي شهدت أحداثاً وتطورات مهمة في تاريخ الدولة العربية الإسلامية وفي مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية ، فكان لتلك التطورات والأحداث أثراً كبيراً في مسيرتها وفيما وصلت إليه من تقدم حضاري فيما بعد في شتى المجالات العلمية والإدارية والعمرانية والعسكرية والزراعية والصناعية والتجارية والفكرية ، ولعل من أهم الأحداث التي شهدتها هذه الفترة هو سقوط الدولة الأموية سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) وقيام الدولة العباسية (١٣٢- ٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م) . وقد واكب حماد بن زيد الكثير من تلك التطورات والأحداث كونه كان معاصراً لأخر ثمانية خلفاء أمويين وأول خمسة خلفاء عباسيين، إلا انه بعد إطلاعنا على جميع المصادر الأولية والمراجع التي بين أيدينا لم نعثر على أي نص يفيد بأن هناك دور واضح لحماد بن زيد في الأحداث السياسية الكبرى أو الصغرى منها ، وما كان منها عاماً أو خاصاً بمدينته البصرة . فضلاً عن ذلك فإننا لم نعثر على أي إشارة أو نص يشير إلى وفود حماد بن زيد أو لقاءه بخليفة من الخلفاء أو أمير من الأمراء الذين عاصرهم ، لا في العصر الأموي ولا في العصر العباسي،سوى لقائين جمعاه مع أميرين من أمراء البصرة وفي العصر العباسي تحديداً.(١)

كما لم نقف على أي نص أشار إلى دور حماد في الحياة الاجتماعية ، الا اننا من تتبعنا لمسيرته العلمية ودوره في رفد الحركة العلمية في البصرة خاصة والعالم الإسلامي عامة ، كونه كان كما قيل في حقه ((هو رجل أهل البصرة)) [٢]، تلمسنا ذلك الدور الفعال في تنوير الأجيال وتعليمها ونقل ما تعلمه من علوم لتلاميذه مساهمة منه في خلق ذلك المجتمع الواعي والراقي . ومما لا شك فيه أن أبرز دور لحماد بن زيد في عصره كان في الحياة الفكرية وقد طغى على بقية الأدوار ، وذلك لإسهامه الفعلي في هذا المجال ودوره بنقل العلوم التي تعلمها إلى تلاميذه ومريديه في مدينته البصرة وإلى من وفد إليه من المدن الأخرى من البلاد الإسلامية ، وسنتكلم عن العلوم التي برع بها من : تفسير وقراءات، وحديث وجرح وتعديل، وفقه ، وتاريخ ، حين الكلام عن علومه ومعارفه ، ونتعرف من خلالها عن ذلك الدور بتفصيل أكثر .

- مولده : أتفق العلماء والمؤرخين أوكاد على أن تاريخ ولادة حماد بن زيد في سنة (٩٨هـ/٧١٦م)[٣] .

- اسمه : هو حماد بن زيد بن درهم[٤] الأزدي الجهضمي البصري مولى آل جرير بن حازم الجهضمي[٥] البصري ، أبو إسماعيل الأزرق الضرير[٦] .

- نسبه : كان إجماع العلماء والمؤرخين ممن ترجموا لسيرة حماد بن زيد على أنه أزدي جهضمي[٧] مولى لآل جرير بن حازم الجهضمي[٨] وهذا يدل على أن نسبه لم يكن في الأصل من الأزد وإنما انتسب اليهم بالولاء .

- أسرته :

لم تطلعنا المصادر المختلفة التي بين أيدينا عن أي شيء يفيد في التعرف على أسرة حماد بن زيد ، ولم تنقل لنا سوى ما يخص اسمه ونسبه ولقبه وتاريخ ولادته ثم وفاته ، مكتفية بما نقلته من علومه ومروياته وأقواله وأقوال العلماء فيه ، إلا ان المصادر التي تكلمت عنه أو ترجمت له كنته بأبي إسماعيل نسبة إلى إبنه، ولم تذكر إبناً له غيره ، ليس هذا فحسب بل أن جميع المصادر التي تناولت الكلام عن أحفاده وأبناء أحفاده من العلماء والقضاة ، كانوا جميعهم من نسل ابنه إسماعيل ولم يرجع أي منهم إلى شخص آخر غيره ، وقد أطلق العلماء والمؤرخين عليهم لقب (آل حماد)[٩]. وبخصوص أخوة حماد وأشقائه ، فلم تذكر المصادر المختلفة سوى أخ واحد له، وهو سعيد بن زيد ، بقولهم : ((سعيد بن زيد أخو حماد))[١٠] . وهذا كل ماذكر عن أسرة حماد بن زيد بعد أن جمعناه من شتات المصادر ومن بين السطور لسكوتها عن ذكر سيرته بما فيها أسرته كما سبق أن نوهنا عن ذلك فيما تقدم .

- نشأته :

بعد اطلاعنا على أكثر المصادر التي ترجمت لسيرة حماد بن زيد لم نعثر على نص يشير إلى طفولة حماد وصباه ونشأته ، بل حتى النصوص التي تخصه لم نجد فيها ما ذكره عن نفسه ، سوى نص واحد ، ذكره أحمد بن حنبل[١١] ، نقلاً عن تلميذ حماد سليمان بن حرب ، قال :((سمعت حماد بن زيد يقول: كنت مع أبي فأخذت تبنة[١٢] من حائط ، قال : فقال لي لم أخذت قال قلت إنما هي تبنة ، قال : لو أن الناس أخدوا تبنة تبنة كان يبقى في الحائط تبن ، أو كلاماً ذا معناه))[١٣] ، ولم يذكر هذا النص في مصدر آخر

سواه ، ومع أن هذا النص في محتواه لم يتطرق إلى طفولة حماد أو عن نشأته وبلوغه ، وكيف تدرج في مراتب العلم ومنذ متى ومن أعانه على ذلك واهتم به ، فوصل إلى ما وصل إليه من سمو المراتب العلمية واعلاها، إلا أن لهذا النص أهمية نستشف من خلاله ونجد جواباً لصفة من الصفات المهمة التي تميز بها حماد فيما بعد ، وهي صفة الورع والتقوى ، حتى قيل فيه :((كان من الحفاظ المتقنين، وأهل الورع والدين))[١٤].

وكان لمدينة البصرة دوراً فعالاً وهاماً في تنشئة حماد تلك النشأة الدينية والعلمية، كونها كانت مركزاً من مراكز الحركة الفكرية الهامة على مستوى العالم الإسلامي آنذاك ، حتى قال تلميذه ابن مهدي[١٥](١٩٨هـ/٨١٣م) : ((ما رأيت في البصرة أفقه منه))[١٦] ، وقال فيه الثوري[١٧](١٦١هـ/٧٧٧م) : ((رجل البصرة بعد شعبه[١٨] ذلك الأزرق))[١٩] يقصد حماد بن زيد ، فكانت هذه الأقوال وغيرها قد بينت دوره البارز بين علماء مدينة البصرة ، وبذلك يكون قد وفى لمدينته وعائلته اللذان أوصلاه إلى ما وصل إليه ، فهنيئاً لهم بحماد وهنيئاً لحماد بهم .

- أوصافه وفضائله :

كان حماد بن زيد شديد التأثر بمن عاصر من الصالحين والعلماء الأجلاء ، وكان يغبطهم على عمل الخير والصالحات : ((نظر حماد بن زيد إلى سفيان الثوري مسجى على السرير ، فقال : يا سفيان لست أغبطك اليوم بكثرة الحديث وإنما أغبطك بعمل صالح قدمت))[٢٠] ، فكانوا مثلاً له وقدوة في ذلك ، وكان أيوب السختياني (١٣١هـ/٧٤٨م) أكثر شيوخ حماد تأثيراً فيه ، لملازمته له أكثر من غيره من الشيوخ ، قال : حماد : ((جالست أيوب عشرين

سنة))[٢١] ، وقيل : ((ليس في أيوب أحد أثبت من حماد بن زيد))[٢٢] ، فكان حماد مقلداً له في كل حركاته وسكناته . وكان حماد يأكل من كسب يده ، ومما قيل عنه في ذلك : ((كان لايقبل من أحد شيئاً ...))[٢٣]، وفي ذلك يظهر تأثره بما سمعه من شيخه أيوب ، أن يعف عن ما في أيدي الناس ، قال حماد : ((قال أيوب : كسب فيه بعض الشيء أحب إلي من الحاجة إلى الناس))[٢٤] . وهذا بعض مما حمله حماد من الشمائل والفضائل والأخلاق الحميدة من القليل الذي عرفناه فيما تقدم ، وعرفه العلماء عنه، فحق لهم وللعارفين أن يقولوا فيه أقوالهم .

- عقيدته :

أتبع حماد بن زيد نهجاً سليماً واضحاً معتدلاً في معتقده ، متأسياً بذلك النهج القويم الذي كان عليه شيوخه ومن قبلهم من العلماء الأجلاء من التابعين والصحابة (رضي الله عنهم أجمعين) ذلك النهج الذي اقتبسوه من المعلم والهادي والمرشد والقدوة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وسائرين على منهج الاعتدال والوسطية لا الغلو والتعصب تجسيداً لقوله تعالى ((وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس))[٢٥] ، هذا النهج الذي جاء به الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) ، فأمر بالوسطية وهي لزوم الجماعة : وهم أهل العلم[٢٦] ، واجتناب أئمة الضلالة والباطل ، مصداقاً لقوله في الحديث الشريف الذي حدثنا ، به حماد بن زيد، عن طريق أيوب، عن أبي قلابة[٢٧]، مرفوعاً[٢٨] ، قال : قال النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) : ((أخوف ما أخاف على أمتي بعدي الأئمة المضلين))[٢٩] ، وأخذ حماد يحذر من أتباع أهل الأهواء[٣٠]، أو حتى مجادلتهم خوفاً من الانجرار ورائهم والوقوع

في ضلالهم متبعاً في ذلك ما نقله عن شيخه أيوب السختياني ، قال : ((قال ، أبو قلابة وكان من الفقهاء ذوي الألباب : لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم ، فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون))[٣١] ، فكان موقف حماد واضحاً إزاء الفرق التي أخذت بالانتشار تزامناً مع عصره محاولة نشر أفكارها والدعاية لمعتقداتها ومذاهبها المختلفة ، بداية عن طريق الجدل والكلام ، سعياً وراء تحقيق طموحاتها مما جعل بعضها يخوض غمار السياسة مصعداً في سقف أهدافه البسيطة بداية ، فأسماهم حماد وشيوخه بأهل الأهواء ، لاعتبار أن فكرهم يدعوا إلى الضلالة ونشر الأفكار الهدامة وتشجيع الفتن.

- مهنته :

ذكر القاضي عياض[٣٢](٥٤٤هـ/١١٤٩م) في سياق كلامه عن آل حماد والترجمة لإسحاق بن إسماعيل بن حماد ، قال : ((وجده ، حماد بن زيد إمام البصرة ، مشهور ، كان أولاً بزازاً[٣٣] فلزم العلم فأنتفع وأنتفع به . وأرتفع ولده به))[٣٤] ، وذكر ابن الاثير (٦٣٠هـ/١١٤٩م) ما أورده عن طريق ابن سهر التستري[٣٥] ، قال : ((رأيت حماد بن زيد جاء على حمار إلى دار قارويه[٣٦] وكان بزازاً))[٣٧] ، وهذا ما يعزز القول عن اشتغال حماد في مجال التجارة بالسوق وبمهنة بيع الأقمشة وخياطتها، وهو ما أصطلح عليه منذ القدم بالبزاز .

- توثيقه :

نقل علمائنا عن تلاميذ حماد بن زيد أروع الأقوال بحق شيخهم ، وخاصة الذين لازموه وصاحبوه فترات طويلة حتى وفاته ، مما أشعرهم بالفضل

والامتنان اتجاهه ، لما نهلوه عنه من علم ، ولما حفظوه مما سمعوه منه من أحاديث ومرويات ، ولما شاهدوه عليه من حسن تصرف وطيب نفس وجود أخلاق وكثرة ورع وعبادة وصدق قول وكثرة علم مع تواضع وحلم واهتمام بتطبيق الشريعة وعملاً بالسنة النبوية الشريفة، فوثقوه بأحلى العبارات ونعتوه بأجمل الصفات:

وكان عبد الله بن المبارك[٣٨] (١٨١هـ/٧٩٧م) من ابرز العلماء الذين اخذوا العلم عن حماد بن زيد ، فخلد ذكر شيخه بأبيات من الشعر بين فيها فضله وعلمه، وحاثاً غيره على التعلم منه والكتابة عنه ، قال في مطلعها: ((ايها الطالب علماً ... أين حماد بن زيد ..... فاطلب العلم بحلم ... ثم قيده بقيد))[٣٩] .

ورثاه تلميذه يزيد بن زريع[٤٠] (١٨٢هـ/٧٩٨م) يوم وفاته ، فقال: ((مات اليوم سيد المسلمين))[٤١] ، وكان اكثر من خلد ذكر حماد بن زيد بأقواله فيه من تلاميذه ، عبد الرحمن بن مهدي (١٩٨هـ/٨١٣م) ، ومما قاله: ((أئمة الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة ، ومالك بالحجاز ، والاوزاعي [٤٢] بالشام ، وحماد بن زيد بالبصرة))[٤٣] ، ثم قال : ((ما رأيت اعرف بالسنة منه)) [٤٤] ، وكذا كان رأي تلميذه خالد بن خداش (٢٢٤هـ/٨٣٨م) في شيخه حماد ، فقال : ((كان حماد بن زيد من عقلاء الناس وذوي الالباب))[٤٥] ، وقال أحمد بن حنبل (٢٤١هـ/٨٥٥م):((حماد بن زيد من أئمة الدنيا من أهل الدين)) ، وقال الإمام الذهبي [٤٦]: ((حماد بن زيد بن درهم الإمام الحافظ المجود شيخ العراق ، أبو إسماعيل الأزدي))[٤٧] ، وذكره ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ/١٤٤٨م) بقوله : ((حماد بن زيد بن درهم

الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري ثقة ، ثبت ، فقيه))[٤٨]. كانت هذه الأقوال أجمل ما قيل فيه ، وهناك المزيد مما لم نذكره ومما لم نصل إليه بالتأكيد .

- وفاته :

وبعد أن عاش حماد بن زيد ما يقارب الاثنان وثمانون سنة من عمره انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الجمعة في شهر رمضان سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م) وهذا ما أجمع عليه أكثر العلماء والمؤرخين الذين عنوا بذكر حماد بن زيد وعلومه وأخباره[٤٩] ، وهو تاريخ وفاته المعتمد لدى المتقدمين منهم والمتأخرين أوكاد .

المبحث الثاني :

السيرة العلمية لحماد بن زيد

- إسهامه في حركة التدوين والتأليف الإسلامية :

ان مصطلح تدوين السنة : يعني كتابتها بشكل جماعي ، وكان ذلك على رأس المائة الثانية من الهجرة[٥٠] ، لتأخذ كلمة تدوين بعد ذلك بعداً آخر ولتشمل كل ما يكتبه الإنسان من مشاهدات او سماع لما كان من أخبار وحوادث ، وبأسلوب مبسط بداية وبلغة بينة واضحة ، ليتلقاها الناس بسهولة ، وأفادوا من التدوين لتسجيل احداث الماضي فيما بعد لأخذ الدروس والعبر منها ، ولتكون دليل عمل للحاضر والمستقبل ، واكتسبت تلك الحركة أهمية كبيرة ، اذ غدت تلك القراطيس[٥١] والسجلات مرجعاً للشعوب للتعرف على حضارتها وماضيها ، ليكون لها دافعاً في بناء حاضرها ومستقبلها . وفضل بعض العلماء

ان لا يكتبوا بأيديهم ، بل اخذوا يملون تلاميذهم ما يحملون من حديث وعلم في صدورهم ويحفظون ، وآثروا ان يبقون خلف الأضواء لينيروا بعلمهم الدرب للآخرين ، وليكونوا مورد خير ومنهل عطاء ، ليتركوا بصماتهم واضحة في ظاهرة التدوين الإسلامية الكبرى ، التي انطلقت من خلالها حركة التأليف وكتابة التاريخ[٥٢] . وكان عالمنا الجليل حماد بن زيد واحداً من أولئك العلماء ، وليكون مصدراً من المصادر المهمة التي رفدت حركة التدوين الاسلامي في بدايتها .

وكان حماد بن زيد من الحفاظ المتقنين ، قال العجلي (٢٦١هـ/١٨٧٥م) : ((حماد بن زيد ثقة ، كان حديثه أربعة ألاف حديث يحفظها ، ولم يكن له كتاب))[٥٣]، وهذا تأكيد على عدم كتابة حماد للحديث الشريف او غيره . فترك حماد بن زيد مهمة التدوين والكتابة لتلاميذه ، ممن أعدهم ونقل علمه إليهم وتوسم فيهم خيراً وكانوا مصدر ثقة عنده ، فصار أولئك التلاميذ من رواد وقادة حركة التدوين الإسلامي الكبار ، فكانت مروياته وما نقلوه عنه من علوم تملأ كتبهم ومؤلفاتهم ، ليكون مساهماً من حيث لا يحتسب في تلك الحركة العلمية ، وليكون علماً مهماً من اعلامها.

- معارفه :

جرياً على العادة التي كان عليها أكثر علماء تلك المرحلة ، كان حماد بن زيد عالماً شاملاً . والذي دعانا لوصفه بالعالم الشامل ، هو تنوع معارفه وعلومه ، بالقراءات وتفسير القران الكريم ، والحديث الشريف والسنة النبوية والسير ، و الجرح والتعديل والرجال ، والفقه ، و التاريخ .

فصار حماد ذلك العالم الذي تنوعت علومه وتوسعت معارفه فكانت تلك الأحاديث التي سمعها والعلوم التي عرفها وانتفع بها من شيخه ايوب وغيره من شيوخه العلماء خير حافز ليبلغ أعلى مراتب العلم ويصل إلى أسمى الغايات . وفي ما يأتي عرض سريع لأهم العلوم التي كان لحماد بن زيد معرفة بها :

١- معارفه بتفسير القرآن الكريم وعلم القراءات:

ان علم القراءات من العلوم الدينية المهمة ، إذ يعد أساساً ومدخلاً لعلم تفسير القرآن ، وذلك لاهتمامه بأساليب قراءة القران ، لان تشكيل الحروف ونقاطها لم يعمل بها منذ البداية ، فكانت الحاجة إلى خبراء بالقراءة وضبطها ، فكان حماد بن زيد واحداً من أولئك القراء في مدينة البصرة . وقد ذكره ابن الجزري مع من ذكرهم في جملة القراء [٥٤] . كما حرص حماد بن زيد على تعلم العربية وعلومها وأسرارها وقواعدها تجنباً للخطأ في قراءة القران ، والخوف من الوقوع في اللحن ، استجابة لما كان سمعه من شيوخه محذرين له ولغيره من الوقوع في ذلك ، حدث الاصمعي قال : ((سمعت حماد بن زيد يقول : من لحن في حديثي فليس يحدث عني))[٥٥] .

وهذا ما سهل عليه فيما بعد الاسترسال في علومه الأخرى ونقلها لتلاميذه ابتداءً من علوم القران الكريم ، إلا انه مع هذا لم يكتب شيئاً من تلك العلوم بيده كما بينا ذلك فيما تقدم .

فكان حريصاً على ذلك كل الحرص لتحقيق ذلك . كونه كتاب الله الكريم وكلامه وترجمانه وصفاته واسمائه وبرهانه ، وهو الحجة والمنهاج والشريعة والحكمة والدعاء والتعبد والذكر والتفكر والدعوة للعالمين أجمعين[٥٦] .

وكان إسهام حماد بن زيد في ذلك واضحاً ، ميزه بفهمه الخاص لآياته ومعانيه ، والتي عبر عنها بأقواله التي زينت المصنفات والتفاسير ، وسنطلع على جانب منها للوقوف على مدى علميته بهذا الشأن وبراعته وإدراكه لتلك المعاني السامية .

كان أكثر تفسير حماد بن زيد كما فسر الأول ، وهو التفسير بالمأثور[٥٧] ، ليفسر القران الكريم بالحديث النبوي الشريف ، أو نقلاً عنه ، أو ما اثر عن الصحابة (رضي الله عنهم) والتابعين : ومنها :

- حدثنا ادم[٥٨] قال : حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني ، عن عبد الله بن ابي مليكة[٥٩] ، عن عائشة[٦٠] قالت : ((سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : من حوسب عذب، قالت : أليس يقول الله عز وجل (فسوف يحاسب حساباً يسيراً)[٦١] فقال : يا عائشة ذاكم العرض ، ولكن من نوقش الحساب عذب))[٦٢] .

- وفي قوله تعالى : ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يُريد بكم العُسر﴾[٦٣] . حدث حماد بن زيد : ((عن الأزرق بن قيس[٦٤] ، قال : كنا على شاطئ نهر بالأهواز[٦٥] ، قد نضب عنه الماء ، فجاء ابو برزة الاسلمي[٦٦] على فرس ، فصلى وخلى فرسه ، فأنطلق الفرس فترك صلاته ، وتبعها حتى أدركها ، فأخذها ، ثم جاء ، فقضى صلاته، وفينا رجل له رأي ، فأقبل يقول : أنظروا الى هذا الشيخ ، ترك صلاته من أجل فرس ، فأقبل ، فقال : ما عنفني أحد منذ فارقت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، قال: وقال: إن منزلي منزاح[٦٧]، فلو صليت وتركته، لم آت أهلي إلى الليل، وذكر أنه قد صحب النبي (صلى الله عليه وسلم) فرأى من تيسيره))[٦٨] .

وهكذا كانت هذه نماذج اخترناها من بين عشرات النصوص التي زينت كتب التفسير القديمة والحديثة ، تعرفنا من خلالها على معرفة حماد بعلم التفسير ، ومساهمته بالتأسيس لهذا العلم ، ومعرفته بما روي عنه وما أثر فنقله وقام تلاميذه بنقله وتدوينه عنه ، حتى كان مصدراً وموردا هاماً من موارد تلك التفاسير .

٢- معارفه بعلم الحديث وعلم الجرح والتعديل :

نال هذا العلم تلك المكانة والعلو والرفعة كونه خصص لدراسة ونقل وتشخيص وتمحيص جميع ما نقل عن النبي الكريم(صلى الله عليه وسلم) من أقوال وأفعال وأحوال وإقرار[٦٩]، حتى قيل في علم الحديث من المأثور:((العلم قال الله قال رسوله ... إن صح والإجماع فأجهد فيه ... وحذار من نصب الخلاف جهالة ... بين النبي وبين قول فقيه))[٧٠].

لأجل ذلك فقد انصب جل اهتمام حماد بن زيد على نيل هذا الشرف والسعي إليه والاجتهاد لأجل حمله ، وكان في ذلك طالباً لنيل رضوان الله تعالى وجنانه ، روى سليمان بن حرب ، قال :((كنا عند حماد بن زيد ، فحدثنا بأحاديث كثيرة ، ثم قال : لتأخذوا في أبراز[٧١] الجنة))[٧٢] ، حتى صار عالماً من العلماء الأجلاء الذين أخذوا مكانتهم فيه ، وممن يشار إليهم بالبنان ، ومن حاملي لوائه ، ومن الأوائل الذين أسسوا لهذا العلم وشيدوا دعاماته ، وذلك ما دعى العلماء بما فيهم علماء الجرح والتعديل ، ان يصفوه ويوثقوه بتلك التعابير الجميلة كما مر بنا في كلامنا عن أقوال العلماء فيه، فروى له أكثر علماء الحديث وكتابه في ذلك العصر وما تلاه ، ومن الجلي أن جميع مصنفات

الحديث وعلومه أو كاد لا تخلو من تلك الأحاديث والمرويات التي نقلت عن حماد بن زيد .

وأمّا ما يخص علمه بالجرح والتعديل ، فكان له اتصال مباشر بما قدمه عن الحديث وعلومه ، ويبدو أن توثيق العلماء له فيما تقدم لم يكن عن فراغ ، وإنما لما لمسوه فيه من سعة علم وإدراك ، ودقة وإخلاص في العلم والعمل ، فقد كان عالماً متقناً نقاداً ، يتحرى الصدق ويشخص العلل ، ولم يأخذ العلم والحديث إلا عن الجهابذة الثقات ، وكان لا يتوانى عن إبداء رأيه بكل صراحة في علماء الحديث ورجاله مبيناً درجة صدقهم ولم يخش في ذلك لومة لائم . وسنذكر نماذج لبعض آرائه وأقواله في ذلك الخصوص :

- قال حماد بن زيد : ((ما رأيت في المحدثين أنبل من هُشَيم[٧٣]))[٧٤] ، وهذا دليل آخر على علمه بقدر علماء عصره وفضلهم ودرجات توثيقهم .

وحدث بهز بن حكيم ، قال : ((كان حماد بن زيد يأمرنا بالكتابة عن أزهر بن القاسم)) [٧٥] ، وحين سئل عنه ، قال : ((سألت عن أزهر بن القاسم ، فقال : بصري، سكن مكة ، وكان ثقة)) [٧٦] .

- وجرح حماد بعض العلماء ممن كانوا قبله أو ممن عاصروه مبدياً رأيه فيهم بكل وضوح : قال حماد بن زيد : ((كان أبي هارون[٧٧] كذاباً ، يروي بالغداة شيئاً وبالعشي شيئاً)) [٧٨] .

- وفي ذكره لعلي بن زيد بن جدعان[٧٩] ، قال حماد بن زيد : ((كان يقلب[٨٠] الأحاديث)) [٨١].، وذلك دليل آخر على معرفة حماد ومقدرته على تشخيص رجال الحديث وعلمائه ، وتجريحه أو توثيقه لهم، صحيحهم وسقيمهم.

- وكذا كان لحماد بن زيد رأي في التدليس[٨٢] والمدلسين ، تواصلاً مع ما قدمه في علم الجرح والتعديل ، فقال مقولةً مشهورة في ذلك : قال خالد بن خداش: ((سمعت حماد بن زيد يقول : التدليس كذب ، ثم ذكر حديث النبي ﷺ : المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور[٨٣] ، قال حماد : ولا أعلم المدلس إلا متشبعاً بما لم يعط)) [٨٤] . وهو بهذا يقرر حال من يدلس في نقله للحديث الشريف ، مستنداً بذلك على ما رواه عن النبي ﷺ بأنه كذاب وانه يأخذ ما ليس له مدعياً نسبته إليه .

ومن ما تقدم يتبين لنا سعة علم حماد ودرايته في مجال علم الجرح والتعديل والرجال ، بعد أن اطلعنا على نماذج مختارة لآرائه وأقواله في ذلك .

٣-معارفه بعلم الفقه :

غدت الحاجة ماسة لفهم الأحكام الشرعية وبيانها ، أصولاً وفروعاً ، خاصة بعد وفاة الرسول ﷺ ، المشرع والمعلم الأول فمنه استمدت وانبثقت تلك الأصول الشرعية ، فأخذها الصحابة (رضي الله عنهم) ، ومن بعدهم التابعين ، ليستنبطوا منها تلك الفروع في الشريعة والأحكام ، مؤسسين بذلك لعلم لا يقل أهمية عن العلوم الدينية الشرعية الأخرى ، عرف فيما بعد بمصطلح علم الفقه[٨٥] . والذي استمد مجمل أحكامه ومسائله عن القرآن الكريم ثم السنة النبوية الشريفة ، وبرز علماء فقهاء في شتى البلدان الإسلامية برعوا في هذا المجال ، ومؤسسين لمدارس فكرية فقهية في مختلف المدن والأمصار ، كان أهمها مدرستي الحجاز والعراق[٨٦] . وكان حماد بن زيد واحداً من علماء مدرسة العراق الفقهية البارعين ، والذي استطاع بجده ومثابرته ونبوغه أن يأخذ

مكاناً بين أولئك الفقهاء الأفذاذ ، في عصره وما تلاه ، وليخلد ما قدمه في هذا المجال بأقوال الكتاب والعلماء ممن عاصروه أو من جاءوا بعده كما تقدم.

وكان أبلغ ما قيل بحقه في هذا الخصوص ، ما ذكره أبا أسامة حماد الكوفي الذي أشرنا إليه في مجال أقوال العلماء فيه ، حيث قال : ((كنت إذا رأيت حماد بن زيد قلت : أدبه كسرى وفقهه عمر))[٨٧] ، لشدة إعجابه بأخلاق حماد وسيرته ، وشهادته بغزارة علمه في مجال الفقه وأصوله ولإدراكه ذلك وحضوره له ، وعبر أبو نعيم الأصبهاني عن شدة تأثره وإعجابه بعلم وفقه حماد بكلام مسجوع بليغ جميل ، ومما قاله : ((... وتوصل إلى الأصول بالوسيط المنيع ، اقتبس الآثار عن الأخيار ، وأخذ الأعمال عن الأبرار ، أكبر فوائده في الأقضية والأحكام ، وأبلغ مواعظه بالأبنية والأعلام ، أبو إسماعيل حماد بن زيد))[٨٨] ، وهو بهذا أوجز فأبلغ وأفصح ، وكشف عن سعة علم حماد في الفقه – أصوله وفروعه وأقضيته وأبنيته وأحكامه ، وقال الإمام النووي : ((هو الإمام المجمع على جلالته))[٨٩] ، مبيناً اتفاق العلماء على إمامة حماد وسعة علمه وفقهه، وهذا ما يؤكد على إجماع العلماء في عصره وما تلاه ، على أنه أحد علماء العراق بصورة عامة ومدينة البصرة خاصة ، ومن فقهائها البارعين ، لذا فقد احتفت به كتب علم الفقه ومؤلفاته ، وحوت بين طياتها على آرائه وأقواله ، فهي لا تكاد تخلو منها ، وأزينت بها على مدى العصور . ومنها على سبيل المثال:

– نظراً لكون حماد كان قد تتلمذ على يد أبي حنيفة إمام أهل الرأي ، وأخذ عنه الفقه ، مما أثر فيه ، فنظر في بعض المسائل برأيه ، قال سليمان بن حرب : ((سمعت حماد بن زيد يقول:في قول الله تعالى : ﴿لا ترفعوا أصواتكم

فوق صوت النبي﴾[٩٠] ، قال : أرى رفع الصوت عليه بعد موته كرفع الصوت عليه في حياته ، إذا قرئ حديث رسول الله ﷺ وجب عليك أن تنصت له كما تنصت للقرآن)) [٩١] .

-ومن المسائل الفقهية الهامة التي بين فيها حماد بن زيد رأيه فيها ، هي مسألة ترك الصلاة ، قال : ((وتركها كفر ، يختلفون فيه)) [٩٢] .

فيما تقدم ، كانت هذه نظرة سريعة لنماذج مختارة من مسائل فقهية من بين مئات المسائل التي حوتها كتب الفقه ومؤلفاته ، ليكون بذلك علماً من أعلام الفقه البارعين ، فضلاً عن ما برع به مما تقدم من علوم .

٤- معارفه بالتاريخ : قبل الخوض في معرفة حماد بالتاريخ ومساهماته فيه ، سنلقي نظرة سريعة على أهم تعاريفه لغة واصطلاحاً للاطلاع :

عرف التاريخ لغة : على أنه الوقت ، وقيل هو التوريخ ، لقولهم أرخت ليوم كذا: أي وقته ، وقيل التاريخ المتعارف عليه قبل الإسلام هو تاريخ غير عربي وإنه اقتبس من أهل الكتاب ، لذا فقد اتخذ المسلمين تاريخاً خاصاً بهم ، جعلوا بدايته مع هجرة الرسول ﷺ ، منذ عهد الخليفة الراشد الثاني عمر ﷺ ، ما اصطلح عليه بالتاريخ الهجري للمسلمين[٩٣] ، وعرف التاريخ اصطلاحاً بتعاريف عدة : كان من أبرزها : هو السجل للماضين أو للأحداث الماضية[٩٤] ، وسماه العرب بمسميات عدة، فهو الأيام ، والأخبار ، وصار بعد الإسلام مرادفاً للمغازي والسير ، وبعد اتخاذ التاريخ الهجري للمسلمين ، أخذت هذه الكلمة تتداول بين المسلمين وأخذت مدلولها بعد حركة التدوين وبدايات تسجيل أحداث الماضين ، إلحاقاً بالمغازي والسير، فأخذ يعرف عندهم بالتاريخ[٩٥] ،

وأخذ التاريخ مدلول حضاري واضح بعد أن زاد الاهتمام به ، وصار له منهج بني شيئاً فشيئاً على التحري والتدقيق والتثبت[٩٦] ، وقد أنبرى المسلمون لدراسته منذ البداية ، واهتموا بتدوينه مما توفر لديهم من وثائق ومما تواتر لديهم من مرويات وأخبار ، شملت حتى ما قبل الإسلام وصدره امتداداً إلى بدايات حركة التدوين وكتابة التاريخ ، وكان لعلماء المسلمين مساهمة فعالة في ذلك الجهد ، ولم يبخلوا بما حملوه من علم ، أو ما حفظوه من مرويات ، وعلم بعضهم بالأنساب ، ليتشكل من ذلك الجهد بدايات كتابة التاريخ الإسلامي[٩٧].

وكان لعالمنا الجليل حماد بن زيد دوراً واضحاً وكبيراً في ذلك الجهد ، وكان من المساهمين الفعالين في رفده لمصنفات التاريخ من حيث لا يحتسب ، عن طريق ما قدمه من مرويات تاريخية مهمة ، كانت بداياتها زينت تصانيف الحديث ، وعلومه ، ثم مصنفات المغازي والسير ، والتي استفاد منها مصنفي كتب التاريخ فيما بعد بشكل كبير ، لما حوته تلك المرويات من قيمة تاريخية ، بنقلها لمئات الحوادث والأخبار والأحوال .

ليس هذا فحسب بل كان لحماد بن زيد مساهمة مباشرة في رفد التاريخ الإسلامي ، لمعرفته كما تقدم بعلم العلل والرجال ، وقد أفصح عن فائدة علم التاريخ وأهميته في التوصل للحقائق وبيان أحوال الرجال المشتغلين في علوم الحديث ونقله خاصة ، ولما له من دور في غربلة وكشف الصادق منهم عن الكاذب ، والصالح من الطالح ، عن طريق التعرض لسيرهم والتعرف على تاريخهم لتبيين أحوالهم وسلبياتهم وإيجابياتهم ، وبذلك تتكشف سرائرهم ، ولا يمكنهم من إخفاء شيء، فقال حماد بن زيد في ذلك مقولة خالدة كبيرة يجب أن تسجل بماء الذهب ، قال : ((لم يستعن على الكذابين بمثل التاريخ)) [٩٨] ،

وهذا ما يدل على معرفته بل علمه بالتاريخ وأهميته ، مما يمكن إدراجه ضمن البارعين العارفين بالتاريخ ، هذا كله فضلاً عن أنه كان قد أرخ في قسم من مروياته لتاريخ ولادة أو وفاة عدد من الأعلام، منها :

- قال حماد بن زيد ((مات الحسن[٩٩] أول رجب سنة (١١٠هـ/٧٢٨م) ، وصليت عليه ، ومات ابن سيرين لتسع مضين من شوال سنة (١١٠هـ/٧٢٨م) رحمهما الله تعالى)) [١٠٠] .

- قال حماد بن زيد : ((مات نافع[١٠١] سنة (١١٧هـ/٧٢٥م))) [١٠٢] .

- قال حماد بن زيد : ((مات قتادة[١٠٣] ، وقيس بن سعد[١٠٤] ، وعبد الله بن أبي مليكة ، ونافع ، سنة (١١٧هـ/٧٢٥م)))[١٠٥] .

- حدث خالد بن خداش ، عن حماد بن زيد قال : ((عن أنس بن سيرين قال : ولد محمد بن سيرين لسنتين بقيتا من خلافة عثمان بن عفان ، وولدت أنا لسنة بقيت من خلافته)) [١٠٦] .

- قال حماد بن زيد : ((عن جرير بن حازم قال: قلت: لشعيب بن الحبحاب[١٠٧] : متى مات أنس ، قال : سنة (٩٠هـ/٧٠٨م))) [١٠٨] .

- وتواصلاً مع اهتمامه بالتاريخ ، نقل حماد ، عن شيخه أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أبي بكرة[١٠٩] ، عن النبي ﷺ قال : ((إن الزمان استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنتا عشر شهراً ، منها أربعة حرم ، ثلاث متواليات : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب)) [١١٠] .

كانت هذه نماذج لما ذكره حماد لبعض الأمور التي تخص معرفته بالتاريخ واهتمامه فيه ، مما يعزز قولنا عن معرفته بهذا الشأن وإسهامه فيه ، ولندعم به ما ذكرناه عن كونه عالماً شاملاً ، فها هو لم يقصر نشاطه الفكري

بجانب محدد ، وإنما تعلم واجتهد حتى صار عارفاً وبارعاً بأكثر من مجال علمي .

فكان ما قدمه وما نقل عنه دعماً وإسناداً للنهضة الفكرية الإسلامية التي كانت انطلاقتها متزامنة مع العصر الذي عاش فيه حماد ، وكان من المساهمين بحق في بناء دعاماتها والمؤسسين لها.

Abstract

Hammad bin Zaid was one of those who witnessed the marvelous start, which was establishing to an Islamic Arab civilization. The maturity and the rise of this civilization was going hand in hand with the time of Hamad's life span from his birth in (98 AH - 716 AD) until his death in (179 AH - 795 AD). It was the time of the most important events and political changes of that period, which culminated in the fall of the Umayyad dynasty (41-132 AH / 661-749 AD) , and the establishment of the Abbasid dynasty (132-656 AH / 749-1258 AD). Hammad did neither take any role in those events, nor had any connection with a Caliph. .He had only few meetings with the princes of his city of Basra, where he was born, lived , died and buried.

Hammad was the pioneer scholar of the city of Basra, he was a descendent of a well-known knowledgeable family, originally from the captivity of Sajestan city in the Muslim East. Their grandfather was a captive who was owned by the tribe of Alozd Aljhadm, he embraced Islam became a member of them by loyalty until they set him free

from slavery and he got a grand position in Basra, Hammad began to learn at the hands of grand scholars and highly knowledgeable people of different prevailing sciences at that period .Then, he became knowledgeable in the different readings and interpretation of the holy Quran and the authentic narrations of the prophet Muhammad (known as hadith). He became a comprehensive scholar followed by many students who became later prominent figures in that city.

Hammad learnt all the hadith by heart he did not use to write it although he was able to do so. His students and disciples conveyed about four thousand authentic narrations of the prophet Muhammad (known as hadith), His work enriched several famous books. He was proficient, jurist, pious and a trustworthy scholar who was praised by his contemporaries, elders and disciples.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

- المصادر الأولية :

* الأبناسي ، إبراهيم بن موسى بن أيوب القاهري (٨٠٢هـ/١٣٩٩م) :

١- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ، تح : صلاح فتحي هلال ، ط١ ، مكتبة الرشد ، بيروت ، (١٤١٨هـ/١٩٩٨م) .

* ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم عز الدين الشيباني الجزري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) :

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : علي محمد معوض وآخرون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) .
٣- اللباب في تهذيب الأنساب ، بلا.ط ، دار صادر ، بيروت ، بلا.ت .
٤- الكامل في التاريخ ، تح : محمد عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) .
* الباجي ، سليمان بن خلف بن سعد التجيبي الأندلسي (ت٤٧٤هـ/١٠٨١م) :
٥- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح ، تح : أبو لبابة حسين ، ط١ ، دار اللواء للنشر ، الرياض ، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) .
*- بحشل ، أسلم بن سهل بن أسلم الواسطي(ت٢٩٢هـ/٩٠٤م):
٦- تاريخ واسط ، تح : باسل كوركيس عواد ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م) .
* البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م) :
٧- التاريخ الكبير ، طبع تحت مراقبة : عبد المعيد خان ، بلا.ط ، دائرة المعارف العثمانية، الهند – حيدر آباد ، بلا.ت .
* ابن الجزري ، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م) :
٨- غاية النهاية في طبقات القراء ، عني بطبعه : برجستر آسر ، بلا.ط ، مكتبة ابن تيمية، بلا.م ، (١٣٥١هـ/١٩٣٢م) .
* ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م):
٩- صفة الصفوة ، تح : محمود فاخوري وآخرون ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

١٠- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تح : محمد عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) .

* الحاكم ، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي (ت٤٠٥هـ/١٠١٥م) :

١١- المستدرك على الصحيحين ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤١١هـ/١٩٩٠م) .

*ابن حبان،محمد بن حبان بن احمد بن حبان البستي(ت٣٥٤هـ/٩٦٥م) :

١٢- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تح : شعيب الأرناؤوط ، بلا.ط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (١٤١٤هـ/١٩٩٣م) .

١٣- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ، تح : مرزوق علي إبراهيم ، دار الوفاء ، المنصورة ، (١٤١١هـ/١٩٩١م) .

* ابن حجر ، احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) : ١٤- تقريب التهذيب ، تح : محمد عوامة ، ط١ ، دار الرشيد ، سوريا ، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) .

١٥-تهذيب التهذيب، ط١،دائرة المعارف العثمانية، الهند ،(١٣٢٦هـ/١٩٠٨م).

* ابن حزم ، علي بن احمد بن سعيد الأندلسي الظاهري (ت٤٥٦/١٠٦٣م) :

١٦- جمهرة أنساب العرب ، تح : لجنة من العلماء ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .

* الحموي ، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

١٧- معجم البلدان ، ط٢ ، دار صادر ، بيروت ، (١٤١٦هـ/١٩٩٥م) .

* ابن حنبل ، احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت٢٤١هـ/٨٥٥م):

١٨- الورع ، رواية : أبو بكر احمد بن محمد بن الحجاج المروزي (ت٢٧٩هـ/٨٨٨م)، تح : سمير الزهيري ، ط١ ، دار الصميعي ، الرياض ، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م) .

* الخطيب البغدادي ، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) :

١٩- تاريخ بغداد ، تح : بشار عواد معروف ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) .

* الخلال، احمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي (ت٣١١هـ/٩٢٣م) :

٢٠- أحكام أهل الملل والردة من المجاميع لمسائل الإمام احمد بن حنبل ، تح : سيد كسروي حسن ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤١٤هـ/١٩٩٤م) .

* الدياربكري ، حسين بن محمد بن الحسن (ت٩٦٦هـ/١٥٥٨م) :

٢١-تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس،بلا.ط، دار صادر، بيروت، بلا.ت .

* الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) :

٢٢- تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير والأعلام ، تح : بشار عواد معروف ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .

٢٣- تذكرة الحفاظ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،(١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

٢٤- سير أعلام النبلاء ، تح : شعيب الأرناؤوط وآخرون ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .

* ابن زبر ، محمد بن عبد الله بن احمد بن سليمان الربعي (ت٣٧٩هـ/٩٨٩م):
٢٥- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، تح : عبد الله احمد سليمان الحمد ، بلا.ط ، دار العاصمة ، الرياض ، (١٤١٠هـ/١٩٨٩م) .
* الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) :
٢٦- تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : مجموعة من المحققين ، بلا.ط ، دار الهداية، بيروت ، بلا.ت .
* الزمخشري ، محمد بن عمرو بن احمد جار الله (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م) :
٢٧- أساس البلاغة ، تح : محمد باسل عيون السود ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤١٩هـ/١٩٩٨م) .
* ابن أبي زمنين، محمد بن عبد الله بن عيسى الألبيري (ت٣٩٩هـ/١٠٠٨م) :
٢٨- أصول السنة ، تح : عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم بن حسين البخاري ، ط١، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة المنورة ، (١٤١٥هـ/١٩٩٤م) .
* ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري البغدادي (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م) :
٢٩- الطبقات الكبرى ، تح : احسان عباس ، ط١ ، دار صادر ، بيروت ، (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) .
* الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت٧٦٤هـ/١٣٧٢م) :
٣٠- الوافي بالوفيات ، تح : احمد الأناؤوط وآخرون ، بلا.ط ، دار إحياء التراث ، بيروت، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) .
* ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن – أبو عمرو تقي الدين (ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م):

٣١- معرفة أنواع علوم الحديث ، تح : عبد اللطيف الهميم وآخرون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) .

* أبو طاهر السلفي ، احمد بن محمد بن احمد الأصبهاني (ت٥٧٦هـ/١١٨٠م) :

٣٢- معجم السفر، تح : عبد الله عمر البارودي ، المكتبة التجارية ، مكة المكرمة، بلا.ت.

* الطبراني ، سليمان بن احمد بن أيوب بن مطير الشامي (ت٣٦٠هـ/٩٧٠م):

٣٣- المعجم الكبير ، تح : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، ط٢ ، مكتبة ابن تيميه، القاهرة، بلا.ت .

* ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) :

٣٤- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تح : علي محمد البجاوي ، ط١ ، دار الجيل، بيروت، (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) .

* ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبه الله (ت٥٧١هـ/١١٧٦م) :

٣٥- تاريخ دمشق ، تح : عمرو بن غرامة العمروي ، بلا.ط ، دار الفكر ، بيروت ، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م) .

*العسكري،الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد أبي هلال(ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م) :

٣٦- الأوائل ، ط١ ، دار البشير ، طنطا – مصر ، (١٤٠٨هـ/١٩٨٧م) .

* ابن العماد ، عبد الحي بن احمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) :

٣٧- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، بلا.ط ، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا.ت.

* ابن فارس، احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م) :
٣٨- معجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت ، (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .
* الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي أبي يوسف (ت٢٧٧هـ/٨٩٠م):
٣٩- المعرفة والتاريخ ، تح : أكرم ضياء العمري ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، (١٤٠١هـ/١٩٨١م) .
* القاضي عياض ، عياض بن موسى بن عمرون السبتي (ت٥٤٤هـ/١١٤٩م) :
٤٠- ترتيب المدارك وتقريب المسالك ، تح : عبد القادر الصحراوي ، ط١ ، مطبعة فضالة، المغرب – المحمدية ، (١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) .
* ابن قتيبة الدنيوري ، محمد بن عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) :
٤١- المعارف ، تح : ثروت عكاشة ، ط٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، (١٤١٣هـ/١٩٩٢م) .
* قوام السنة ، إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني (ت٥٣٥هـ/١١٤٠م):
٤٢- سير السلف الصالحين ، تح : كرم بن حلمي بن فرحات بن احمد ، بلا.ط ، دار الراية ، الرياض ، بلا.ت .
* ابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) :
٤٣- البداية والنهاية ، تح : علي شيري ، بلا.ط ، دار إحياء التراث ، بيروت ، (١٤٠٨هـ/١٩٩٨م) .
* الكلاباذي ،احمد بن محمد بن الحسين بن الحسن (ت٣٩٨هـ/١٠٠٨م) :

٤٤- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، تح : عبد الله الليثي ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت ، (١٤٠٧هـ/١٩٨٦م) .

* الكندي،أبوعمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري(ت بعد ٣٥٥هـ/٩٦٥م):

٤٥- الولاة والقضاة ، تح : محمد حسن محمد حسن إسماعيل وآخرون ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م) .

* مالك ، بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت١٧٩هـ/٧٩٥م) :

٤٦- الموطأ ، تح : محمد مصطفى الأعظمي ، ط١ ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية ، أبو ظبي ، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م).

* المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م) :

٤٧- نسب عدنان وقحطان ، تح : عبد العزيز الميمني الراجكوني ، د.ط ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، الهند ، (١٣٥٤هـ/١٩٣٦م) .

* ابن مروان الدنيوري ، احمد أبو بكر المالكي (ت٣٣٣هـ/٩٤٤م) :

٤٨- المجالسة وجواهر العلم ، تح : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، بلا.ط، جمعية التربية الإسلامية ، البحرين – أم الجهضم ،(١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

* المزي ، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف جمال الدين (ت٧٤٢هـ/١٣٤٢م):

٤٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح : بشار عواد معروف ، ط١ ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

*أبو نعيم الأصبهاني،احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق(ت٤٣٠هـ/١٠٣٨م) :

٥٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، بلا.ط ، مطبعة السعادة ، مصر ، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) .

* النووي ، محي الدين يحيى بن شرف الدين- أبو زكريا (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م):

٥١- تهذيب الأسماء واللغات ، تح : شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية ، بلا.ط، دار الكتب العلمية ، بيروت ، بلا.ت .

* وكيع، محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي(ت٣٠٦هـ/٩١٨م) :

٥٢- أخبار القضاة ، صححه وعلق عليه : عبد العزيز مصطفى المراغي ، ط١ ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، (١٣٦٦هـ/١٩٤٧م) .

*اليافعي،عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م) :

٥٣- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

* ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد أبو الحسين (ت٥٥٦هـ/١١٣١م) :

٥٤- طبقات الحنابلة ، تح : محمد حامد الفقي ، بلا.ط ، دار المعرفة ، بيروت ، بلا.ت.

- المراجع الحديثة :

* الأمير الحسيني ، محمد بن إسماعيل الصنعاني :

٥٥- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، بلا.ط ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، بلا.ت .

* باقر ، طه وآخرون :

٥٦- طرق البحث العلمي في التاريخ والآثار ، ط١ ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، (١٤٠٤هـ/١٩٨٠م) .

* بديع الزمان ، سعيد النورسي :

٥٧- إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز ، تح : إحسان قاسم الصالحي ، ط١ ، دار الأنبار ، بغداد ، (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) .

* الحاج علي ، عصام محمد :

٥٨- أعلام الفقهاء والمحدثين – الحمادان ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م) .

* سالم ، عبد العزيز :

٥٩- تاريخ الدولة العربية ، بلا.ط ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) .

* ابن غيهب ، بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان :

٦٠- طبقات النسابين ، ط١ ، دار الرشد ، الرياض ، (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) .

* قلعجي ، محمد رواس وآخرون :

٦١- معجم لغة الفقهاء ، ط٢ ، دار النفائس ، الرياض ،(١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) .

* أبو مايلة ، بريك بن محمد بن بريك العمري :

٦٢- السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ، تح : أكرم ضياء العمري ، ط١ ، دار ابن الجوزي ، السعودية ، (١٤١٧هـ/١٩٩٦م) .

* مختار ، احمد مختار عمر :

٦٣- معجم اللغة العربية المعاصرة ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) .

* المشهداني ، محمد جاسم حمادي :

٦٤- الأنساب العربية ودورها في تدوين تاريخ الأمة ، بلا.ط ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، بلا.ت .

* معروف ، ناجي وآخرون :

٦٥- موجز تاريخ الحضارة العربية ، ط٢ ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد، (١٣٧١هـ/١٩٥٢م) .

* ابن ناصر الطيار ، مساعد بن سليمان :

٦٦- الإعجاز العلمي إلى أين – مقالات تقويمية للإعجاز العلمي ، تقديم : محمد بن صالح الفوزان ، ط٢ ، دار ابن الجوزي ، بلا.م ، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) .

* أبو اليقضان ، عطية الحبوري :

٦٧- مباحث في تدوين السنة المطهرة ، بلا.ط ، المطبعة العربية الحديثة ، القاهرة ، (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .

- المجلات والدوريات :

* الدوري ، عبد العزيز :

٦٨- دراسة التاريخ العربي ، بحث منشور ، مجلة العربي ، العدد (٢٤٠) ، وزارة الإعلام بحكومة الكويت ، الكويت ، (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) .

الهوامش :

١. القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ج٢، ص١٣٥؛ العسكري ، الأوائل، ص٢١٩.
٢. ينظر : ابن رجب ، شرح علل الترمذي ، ص٤٦٢ .
٣. ينظر : ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ ، ص٢٨٦ ؛ ابن حبان ، مشاهير ، ص٢٤٨ ؛ النووي ، تهذيب الاسماء ،ج١ ، ص١٦٧ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٧ ،ص٢٥٢ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ، ج١١ ، ص٩٩ ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج٣ ، ص٩ .
٤. هناك شبه إجماع بين العلماء والمؤرخين منهم خاصة على اسم حماد الثلاثي . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص٢٨٦ ؛ ابن خياط ،طبقات خليفة ، ص٣٨٦ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٣ ، ص٢٥ ؛ ابن قتيبة الدينوري ، المعارف ، ص٥٠٢ ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج٦ ، ص٢١٦ ؛ الخطيب البغدادي ، تالي تلخيص المتشابه ، ج٢ ، ص٣٦٣ ؛ ابن الأثير، الكامل ، ج٥ ، ص٣١٠ ؛ الذهبي ، العبر ، ج١ ، ص٢١١ ؛ الصفدي ، الوافي ، ج١٣ ، ص٩٠ ؛ اليافعي ، مرآة ، ص٢٩٣ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص١٨٦ ؛ الديار البكري، تاريخ الخميس ، ج٢ ، ص٣٣٢ ؛ ابن العماد ، شذرات ، ج٢ ، ص٣٥٤ .

٥. جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع ، الامام الحفاظ ، الثقة المعمر ، أبو النظر ، الازدي ، ثم العتكي ، البصري ، تابعي صدوق ، كانت وفاته سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) . ينظر : الذهبي ، ذكر أسماء ، ج١ ، ص٥٨.

٦. ينظر : أبن حبان ، مشاهير ، ص٢٤٨ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٧ ، ص٢٣٩ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج٣ ، ص٩.

٧. أزدي جهضمي : نسبة الى الازد : وهو الغوث بن نبت بن مالك بن زيد ، منهم غسان ، وهو مازن بن الازد ، ومنهم الانصار الأوس والخزرج أبنا حارثة بن ثعلبة العنقاء بن عمرو بن عامر ، وجهاضم بن مالك يقال لهم : الجهاضم ، رهط جرير بن حازم . ينظر: المبرد ، نسب عدنان وقحطان ، ص٢١ ؛ ابن حزم ، جهرة أنساب ، ص٣٣٠؛ ابن الاثير، اللباب ، ص٤٦.

٨. ينظر : ابن خياط ، طبقات خليفة ، ص٣٨٦ ؛ ابن حبان ، مشاهير ، ص٢٤٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١١ ، صص٩٤-٩٥ ؛ اليافعي ، مرآة ، ص٢٩٣.

٩. الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١ ، ص٣٩٢ ؛ القاضي عياض ، ترتيب ، ج١ ، ص٢٤؛ النباهي ، المرقبة العليا ، ص٣٢ .

١٠. ابن معين ، تاريخ ابن معين ، ج٤ ، ص١٢ ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج٣ ، ص٤٧٢؛ الباجي ، التعديل ، ج٣ ، ص١٠٧٨ ؛ الذهبي ، ذكر أسماء ، ص٨٩ ؛ ابن حجر، لسان الميزان ، ج٩، ص٣١٠.

١١. أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ، أبو عبد الله الشيباني السدوسي ، من أتقنهم ، بصري من أهل خراسان ، ولد ببغداد ، ونشأ بها ، ثبت فقيه في الحديث ، نزه النفس ، متبع يتبع الآثار ، صاحب سنة ، خير ، وكان قد امتحن وضرب بالسياط ، على أن يقول القرآن مخلوق فأبى أن يقول ، وقد كان حبس قبل ذلك ، فثبت على قوله ، توفى سنة (٢٤١هـ/٨٥٥م) ، ودفن ببغداد، قال أبنه عبد الله : خرج ابي المسند من سبعمائة الف حديث ، وله مصنفات غيره . ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص٣٥٤ ؛ أبن

أبي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج١، ص٤ ؛ ابن الجوزي ، صفة الصفوة ،ج٢ ، ص٣٣٦.

١٢. تبنة : من التبن : وهو عصيفة الزرع من البر ونحوه ، واحدته تبنة ، وتبن الدابة يتبنها : علفها التبن : ويستخدم مع الطين في اللبن للبناء ، فقيل: أقل من تبنة في لبنة . ينظر : الزمخشري ، اساس البلاغة ، ج١ ، ص٩١ .

١٣. ابن حنبل، الورع، ص٢١ ؛ الحاج علي ، اعلام الفقهاء والمحدثين، صص١٣٧-١٤٢.

١٤. ابن حبان ، مشاهير ، ص٢٤٨ .

١٥. ابن مهدي : عبد الرحمن بن مهدي ، ويكنى ابا سعيد ، وكان ثقة كثير الحديث ، وكانت وفاته في مدينة البصرة. ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص٢٩٧ .

١٦. الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١١ ، ص٩٦ .

١٧. الثوري : سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب من بني ثور ، كان فقيهاً عالماً عابداً ورعاً نسكاً راوية ، مات متخفياً في مدينة البصرة وقبره معروف فيها . ينظر : ابن حبان ، مشاهير، ص٢٦٨ ؛ النووي ، تهذيب الاسماء ، ج١ ، ص٢٢٢ .

١٨. شعبة بن الحجاج بن ورد مولى بني عتيك، كان ممن عنى بعلم السنن وسعى في طلبها ، مات سنة (١٦٠هـ/٧٧٦م). ينظر: بحشل ، تاريخ واسط، ص٣١٠ ؛ ابن حبان، مشاهير، ص٢٨٠.

١٩. الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١١ ، ص٩٧ .

٢٠. قوام السنة ، سير السلف ، ص١٠٠١ .

٢١. الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج١١ ، ص٩٧ .

٢٢. المصدر نفسه ، ج١١ ، ص٩٦ .

٢٣. قوام السنة ، سير السلف ، ص٩٩٦ .

٢٤. المصدر نفسه، ص٩٩٦ .

٢٥. سورة البقرة ، من الآية ، ١٤٣ .

٢٦. ينظر : البخاري ، صحيح ، رقم(٢٣٤٥) ، ج٦ ، ص٢٦٧٥ .

٢٧. أبو قلابة : عبد الله بن زيد بن عمرو بن ناتل بن مالك ، الجرمي البصري ، من الطبقة الثالثة الوسطى ، من أئمة التابعين ، ثقة فاضل ، كانت وفاته في الشام سنة (١٠٤هـ/٧٢٢م). ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ج٣ ، ص١٩٣ .

٢٨. مرفوعاً : الحديث المرفوع : ما أخبر فيه الصحابي عن قول الرسول (ص) أو فعله ، فخصص بالصحابة ، ويخرج عنه مرسل التابعي عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) . ينظر : ابن الصلاح ، معرفة أنواع علوم الحديث ، ص١١٦ .

٢٩. الانصاري ، ذم الكلام وأهله ،ج١ ، ص٥٨ ؛ للتخريج: ابن حبان ، صحيح ابن حبان ، رقم : (٤٥٧٠) ، ج١٠ ، ص٤٣١.

٣٠. أهل الأهواء : هم من أبتدع محدثات الأمور من الأشياء التي كان السلف الصالح على غيرها ، وهم أهل الضلالة لقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) ((كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة)) ، كالخوارج والمرجئة والقدرية وغيرهم. ينظر: ابن قتيبة الدينوري ، غريب الحديث ، ج١، ص٢٥٢؛الأزهري ، الزاهر،ج٤، ص٢٣٩ ؛الحاكم ، المستدرك، رقم:(٣٢٩)،ج١، ص١٧٤ .

٣١. ابن ابي زمنين ، أصول ، ص٣٠٣ ؛ ابن البنا ، المختار في أصول السنة، ، ص٥٤.

٣٢. القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي ، الحافظ ، القاضي ، الأندلسي ، ثم السبتي ، المالكي ، كان عالماً بأنساب العرب ، استبحر في العلوم ، جمع وألف ، واشتهر اسمه في الآفاق. كانت وفاته سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م) ، ودفن في مراكش . ينظر : الذهبي ، سير أعلام ، ج٢٠ ، ص٢١٢ ؛ ابن غيهب ، طبقات النسابين، ص١١٣ .

٣٣. بزاز: يبيع البز– نوع من الأقمشة ومنه أخذت هذه الكلمة. ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، ج١، ص١٨٠ .

٣٤. القاضي عياض ، ترتيب، ج٤ ، ص١٥ .
٣٥. ابن سهل التستري : هو الهيثم بن سهل التستري ، سكن بغداد وحدث بها عن حماد بن زيد وجمع من العلماء ، كانت وفاته بعد سنة (٢٦٠هـ/٨٧٣م) . ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج١٦ ، ص٩٢ .
٣٦. قارويه : لم نقف له على ترجمة في مابين ايدينا من مصادر مختلفة .
٣٧. ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج٦ ، ص٣٥٣ .
٣٨. عبد الله بن المبارك بن واضح الحنضلي مولاهم ، ابو عبد الرحمن المروزي ، طلب العلم فروى رواية كثيرة من ابواب العلم وصنوفه، وقال الشعر في الزهد والحث على الجهاد . ينظر:الكلاباذي ، الهداية، ج١، ص٤٢٩؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد، ج١١، ص٣٨٨.
٣٩. ابو نعيم الاصبهاني ، حلية الاولياء، ج٦ ، ص٢٥٨.
٤٠. يزيد بن زريع ، ابو معاوية من تيم الله من بني عباس بن بكر بن وائل ، من اورع اهل البصرة واتقنهم ، كان ثقة حجة كثير الحديث ، كانت وفاته في مدينة البصرة . ينظر: ابن سعد ، الطبقات ، ح٧ ، ص٢٨٩ ؛ ابن حبان ، مشاهير ، ص٢٥٥ .
٤١. قوام السنة ، سير السلف ، ص٩٩ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج١ ، ص٤١ .
٤٢. الاوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد أبي عمرو ، إمام أهل الشام في الحديث والفقه، كان يسكن دمشق ، بمحلة الاوزاع ، ثم تحول إلى بيروت فسكنها مرابطاً إلى ان مات بها . ينظر: وكيع، تاريخ القضاة ، ج٣ ، ص٢٠٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج٣٥ ، ص١٤٧.
٤٣. المزي ، تهذيب الكمال، ج٧ ، ص٢٤٥ ؛ السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص١٠٣.
٤٤. قوام السنة ، سير السلف ، ص٩٩٢ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٩ ، ص٤١.
٤٥. أبو نعيم الاصبهاني ، حلية ، ج٦ ، ص٢٥٨ ؛ قوام السنة، سير السلف، ص٩٩٤ .
٤٦. الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٤ ، ٦٠٨.

٤٧. الذهبي ، تذكرة ، ج١ ، ص١٦٧.

٤٨. ابن حجر ، تقريب ، ص١٧٨.

٤٩. ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص٢٨٦ ؛ ابن خياط ، طبقات خليفة ، ص٣٨٦ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص٥٠٣ ؛ الفسوي ، المعرفة ، ج١ ، ص٤٦ ؛ ابن حبان ، مشاهير، ص٢٤٨ ؛ ابن زبر ، تاريخ مولد ، ج١ ، ص٤٠٥ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج٧ ، ص٢٥٢ ؛ اليافعي ، مرآة ، ج-١ ، ص٢٩٣ ؛ ابن كثير ، البداية ، ج١٠ ، ص١٨٦ ؛ ابن حجر ، تهذيب ، ج٣، ص١٠ ؛السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ص١٠؛ ابن العماد ، شذرات ، ج٢ ، ص٣٥٤ .

٥٠. ينظر : مختار ، معجم اللغة ، ج١ ، ص٧٩١ .

٥١. القراطيس : وهي شبيهة بالأوراق كانوا يكتبون بها ، وقال الشاعر الأندلسي رضي الدين الأندلسي : عجائب الدهر شتى لا يحاط بها ... منها سماع ومنها في القراطيس . ينظر : الزمخشري ، المفصل ، ج١، ص١٨؛ الزبيدي ، تاج العروس ،ج١، ص٥٥٩١ .

٥٢. ينظر : أبو اليقضان ، مباحث في تدوين السنة ، صص١٧٨-١٧٩ .

٥٣. الذهبي ، تذكرة ، ج١ ، ص١٦٨ ؛ ابن العماد ، شذرات ، ج٢ ، ص٣٥٤ .

٥٤. ابن الجزري ، غاية النهاية ، ج١ ، ص٢٥٨ .

٥٥. الخطيب ، البغدادي ، الكفاية ، ص١٩٦ .

٥٦. ينظر : بديع الزمان ، إشارات الإعجاز ، ص٢٨ .

٥٧. التفسير بالمأثور : وهو التفسير بالقران ، ثم بالسنة ، ثم بأقوال الصحابة ، ثم بأقوال التابعين ، ويراد به ما اثر عمن سلف بدءاً بالرسول (صلى الله عليه وسلم) وختاماً بالتابعين وهكذا . ينظر : ابن ناصر الطيار ، الاعجاز العلمي ، ص٧٣ .

٥٨. ادم بن أبي اياس أبي الحسن الخراساني ، الإمام الحافظ ، القدوة ، شيخ الشام ، مات سنة (٢٢١هـ/٨٣٥م) . ينظر : الذهبي ، سير أعلام، ج١٠ ، ص٢٣٥ .

٥٩. عبد الله بن أبي مليكة : عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان ، الحافظ ، القرشي، المؤذن ، قال ابن أبي مليكة : أدركت ثلاثين من أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) ، وكان عالماً فقيهاً ، كانت وفاته سنة (١١٧هـ/٧٢٥م) . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج٥ ، ص٤٧٢ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج-٣ ، ص٢٦٢ .

٦٠. عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ، تزوجها رسول الله ﷺ بمكة، وهي بنت ست سنين ، وبنى بها بالمدينة ، لها علم بالفقه ، وكانوا يسألونها عن الفرائض ، توفيت سنة (٥٧هـ/٦٧٦م) . ينظر: مالك ، الموطأ ، ج٦ ، ص١٢٤ ؛ الذهبي ، سير أعلام، ج٢ ، ص١٣٥ .

٦١. سورة الانشقاق ، الآية : ٨ .

٦٢. مجاهد ، تفسير مجاهد ، ص٧١٤ .

٦٣. سورة البقرة ، الآية ١٨٥ .

٦٤. الأزرق بن قيس: الحارثي من بلحارث بن كعب قال النسائي وغيره : ثقة ، كانت وفاته سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م) . ينظر: ابن حبان ، مشاهير، ص١٤٨ .

٦٥. الأهواز : اسماً عربياً سمي به في الإسلام ، وكان اسمها خوزستان في أيام الفرس ، فالأهواز اسم للكورة بأسرها ، ويقال أن أول من بناها أردشير ، وهي سبع كور بين البصرة وفارس . ينظر : الحموي ، معجم البلدان، ج١ ، صص٢٨٤-٢٨٥ .

٦٦. أبو برزة الأسلمي : فضلة بن عبيد ، صاحب النبي (صلى الله عليه وسلم) ، روى عدة أحاديث ، نزل البصرة ، وأقام مدة مع معاوية ، أسلم قديماً وشهد فتح مكة وفتح خيبر قبلها ، كانت وفاته سنة (٦٠هـ/٦٧٩م) . ينظر: الذهبي ، سير أعلام، ج٣ ، ص٤٠ .

٦٧. منزاح : قولهم عن الآتي إلى الماء من بعد ، وقوم منازيح ، وإبل منازيح : عن بلاد بعيدة. ينظر : الزبيدي ، تاج العروس ، ج٧ ، ١٧٠ .

٦٨. ابن مخلوف الثعالبي ، الجواهر الحسان ، ج١ ، ص٣٨٣ .
٦٩. الجزائري ، توجيه النظر ، ص١ .
٧٠. الأمير الحسيني ، توضيح الأفكار ، ص٦ .
٧١. ابراز : ما خفي منها . ينظر : الزبيدي ، تاج العروس ، ج١، ص٧١ .
٧٢. ابن مروان ، المجالسة ، ج٨ ، ص٣٣٤ .
٧٣. هشيم بن بشير بن القاسم السلمي ، أبو معاوية ، من متقني الواسطيين وجلة مشايخها ، ممن كثرت عنايته بالآثار وجمعه للأخبار حتى حفظ وصنف وذاكر وحدث ونشر وبث ، كانت وفاته سنة (١٨٣هـ/٧٩٩م) . ينظر : ابن حبان ، مشاهير ، ص٢٨١ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٤ ، ص٩٩٣ .
٧٤. ينظر : المصدر نفسه ، ج١٢ ، ص٤٣٥ .
٧٥. ينظر : الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج١٤ ، ص٤٥ .
٧٦. المصدر نفسه ، ج١٤ ، ص٤٥ .
٧٧. أبو هارون العبدي ، واسمه عمارة بن جوين ، وكان ضعيفاً في الحديث ، وقد روى عن أبي سعيد الخدري ، بصري ، مات سنة (١٣١هـ/٧٤٨م) . ينظر : ابن سعد ، الطبقات ، ج٧، ص٢٤٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٣ ، ص٧٠٩ .
٧٨. ابن القطان ، بيان الوهم ، ج٤ ، ص٣٢.
٧٩. علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن أبي مليكة بن جدعان ، أبو الحسن القرشي التيمي البصري ، أحد علماء التابعين ، وهو من فقهاء البصرة العميان الثلاثة ، قال شعبة عنه : كان رفاعاً ، وقيل كان لا يحفظ ، وقيل انه اختلط حفظه فيما بعد ، مات بعد سنة (١٢١هـ/٧٣٨م). ينظر : ابن عدي ، الكامل في ضعفاء ، ج٦ ، ص٣٣٣ ؛ الذهبي ، ميزان، ج٣ ، ص١٢٧ .
٨٠. يقلب الأحاديث : المقلوب قسمان : أحدهما أن يكون الحديث مشهوراً براوي فيجعل مكانه راوٍ آخر في طبقته ليصير غريباً : كحديث مشهور بمالك فيجعل مكانه عبيد الله

بن عمر ، والقسم الثاني : أن يؤخذ إسناد متن فيجعل على متن آخر أو عكسه . ينظر : الأبناسي ، الشذا الفياح ، ج١ ، ص٢٣٠.

٨١. ابن الملقن ، البدر المنير ، ج١ ، ص٤٥٩ .

٨٢. التدليس : وهو نوعان ، الأول : ان يروي عمن لقيه ما لم يسمع منه ، موهماً أنه سمع منه، وهو تدليس الإسناد ، والثاني : هو تدليس الشيوخ ، وهو أن يروي عن شيخ حديثاً سمعه منه فيسميه أو ينسبه بما لا يعرف به ، كي لا يعرف . ينظر : ابن الصلاح ، مقدمة ابن الصلاح ، صص٧٣-٧٤ .

٨٣. زور : الكذب ، وقد زور الشهادة : أي كذبها . ينظر : كراع النمل ، المنجد، ص٢٢١ .

٨٤. الخطيب البغدادي ، الكفاية ، ص٣٥٦.

٨٥. علم الفقه : هو العلم الذي تعرف من خلاله أحكام الدين ، والوقوف على المعنى الخفي الذي يحتاج إلى الدليل ، والفقيه : هو من له علم بالشريعة وأحكامها . ينظر : القونوي ، أنيس الفقهاء ، ص٣٠٩ .

٨٦. ينظر : سالم ، تاريخ الدولة ، صص٤٠١-٤٠٢ ؛ معروف ، موجز تاريخ ، صص٢٢٦؛ قلعجي ، معجم لغة ، صص٧٠-٧١ .

٨٧. أبو طاهر السلفي ، معجم السفر ، ص١٧٧ .

٨٨. ابو نعيم الاصبهاني ، حلية ، ج٦ ، ص٢٥٧ .

٨٩. النووي ، تهذيب الاسماء ،ج٩ ، ص٤١ .

٩٠. سورة الحجرات ، من الآية ٢ .

٩١. الفسوي ، المعرفة ، ج٣ ، ص٤١٥ .

٩٢. الخلال ، أحكام أهل الملل ، ص٤٧٩.

٩٣. ينظر : المطرزي ، المغرب ، ص٤٠ .

٩٤. ينظر : باقر ، طرق البحث ، ص٧ .

٩٥. ينظر : الدوري ، دراسة التاريخ العربي ، مجلة العربي ، ص٥٢ .
٩٦. ينظر ، باقر ، طرق البحث ، ص٤ .
٩٧. ينظر: المشهداني ، الأنساب العربية ، صص٤-٢٤ .
٩٨. أبو مايلة ، السرايا ، ص٨ ؛ الجديع ، تحرير علوم الحديث ، ج١ ، ص١٠٨ .
٩٩. الحسن : يراد به الحسن البصري .
١٠٠. ابن حنبل ، العلل ، ج١ ، ص٣٠٨ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٧ ، ص٢٤٩ .
١٠١. نافع : هو مولى ابن عمر وقد سبق الترجمة له فيما تقدم .
١٠٢. ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٦١ ، ص٤٢٦ ؛ الذهبي ، تذكرة ، ج١ ، ص٧٧.
١٠٣. قتادة بن دعامة السدوسي ، من حفاظ أهل زمانه كان أعمى ، عالماً بالقراءات والفقه ، مات بواسط ، وكان مدلساً . ينظر : ابن حبان ، مشاهير ، ص١٥٤ .
١٠٤. قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة ، يرجع إلى الخزرج بن ساعدة ، سيد الخزرج وابن سيدهم ، أبي ثابت الأنصاري ، صحابي وابن صحابي ، له عدة أحاديث ، حدث بالكوفة والشام ومصر ، من دهاة العرب ، أحد الأجواد ، صحب علي ﷺ في خلافته فاستعمله على مصر، توفى في آخر خلافة معاوية بالمدينة المنورة سنة(٦٠هـ/٦٨٠م) . ينظر : الكندي ، الولاة والقضاة ،ص ١٩؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ، ج٣ ، ص١٢٨٩ .
١٠٥. ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٦١ ، ص٤٤٠ .
١٠٦. ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٩ ، ص٣١٦ .
١٠٧. شعيب بن الحبحاب المعولي ، البصري ، مات سنة (١٣١هـ/٧٤٨م) ، حدث عن أنس وغيره، وحدث عنه حماد بن زيد ، وعبد الوارث ، وغيرهم ، وثقه ابن حنبل وغيره . ينظر : ابن حبان ، مشاهير ، ص١٥٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج٣ ، ص٤٣٢ .
١٠٨. الطبراني ، المعجم الكبير ، ج١، ٢٥٠ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٩ ، ص٣٧٩ .

١٠٩. أبو بكر : الثقفي الطائفي ، نفيع بن الحارث ، مولى النبي ﷺ ، سكن البصرة ، كان من فقهاء الصحابة (رضي الله عنهم) مات سنة (٥٩هـ/٦٧٨م) . ينظر : ابن حبان ، مشاهير ، ص٦٧ ؛ الذهبي ، سير أعلام ، ج٣ ، ص٥ .

١١٠. ابن الخراط ، الأحكام الشرعية ، رقم (١٩٧٤٢) ، ج٤ ، ص١١٧ .